

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

قال صاحب الحقائق: «فإن الله سبحانه وتعالى لدفع الوسوس الشيطانية والشكوك النفسانية بالنسبة إلى الجهل بملاقاة النجاسة وبيان سعة الحنيفية السمحة السهلة قد حكم بطهارة مشكوك الطهارة»([1086]) وجعل الأصل في الأشياء «الطهارة» إلى أن يحصل العلم بالنجاسة. مستند القاعدة: ويدل على القاعدة دليلان: الأول: الروايات: أ – قال صاحب الحقائق: «ويدل على ذلك قول الصادق(عليه السلام) في موثقة عمار: (كل شيء «طاهر» نظيف حتى تعلم أنه قدر فإذا علمت فقد قدر وما لم تعلم فليس عليك»([1087]) وقول أمير المؤمنين(عليه السلام) فيما رواه في الفقيه (لا أبالي أبول أصابني أم ماء إذا لم أعلم»([1088]) ويدل على ذلك أخبار عديدة في جزئيات المسائل، وأصل الحكم المذكور مما لا خلاف فيه ولا شبهة تعتريه»([1089]). ب – وقال السيد الخوئي في توضيح الاستدلال برواية عمار المتقدمة: «لأن قوله (عليه السلام) – حتى تعلم – أما أن يكون قيداً للموضوع كما في قوله تعالى: (... فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق...)»([1090]). فان الغاية – إلى المرافق – قيد